فيسألك عن العجب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة
حتى اذا وصل الى سمت رؤوسهم يركبون في البحر ومعهم جميع ما يحتاجون عليه
من العيال والقماش والآلات متى قرب طلوع الكوكب ركبوا البحر وركبنا
معهم وشحنوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا
عن الجزيرة مدة ثم عدنا معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن
والبساتين والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فعجبنا من ذلك العادة ثانيا الا
في الوقت الذي الكوكب على العادة بكل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجدد بناؤها وهي
جزيرة في **جزيرة الضوضا** وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار ان بها مدينة من حجر
ابيض ولا ساكن بها غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة ويدخلون
البحر ويقتربون من مائها ويحملون الى المراكب وهو طيب عذبها وبها الحيتان الكبار
وفي بها جبال عظيمة تتوقد نارا عظيمة بالليل وحواليها حيتان تخرج في كل
سنة مرة واحدة فيحملون عليها ملوك الزنج ويصيدونها ويتخذون جلودها
في اشياء يجلس عليه صاحب النيل **جزيرة العور** وهي جزيرة كثيرة حكى بعضها
ابن اسحاق الصباح قال قال لي رجل من اهل الصندل ... ركبت البحر
فالقتني في هذه الجزيرة فوصلت الى مدينة اهلها طوال فامنهم طولها ذراع واكثرهم
عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص وكتموه
وخرجت منه فامنوني وتركوني لا حتجار علي فلما كان بعض الايام رأيتهم قد
استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا ان لنا عدوا يأتينا كل سنة ويحاربنا
وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور

وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت
بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت بها عليهم
وحملت فيها وصحت صيحة منكرة فهربت منهم جماعة فصاحوا وطاروا
هاربين فلما راوا اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني واجلسوني على الكرسي وسالوني
الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني فرجعت الى اهلي
وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث
مسيل النيل فتقاتل هؤلاء العور في قفص وهم قوم في طول ذراع **جزيرة
سكسان** وهي جزيرة عظيمة وبها قوم لا عقل لهم وجوههم وسوقهم **حكى**
المؤرخ ابن اسحاق قال لقيت رجلا وجهه مخدوش كثيرا فسألته عنها فقال
كنت في البحر فالقتني الريح في جزيرة سكسان فلم نستطع ان نخرج منها
لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فبادر
الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة منا ورايناه وساقونا الى
منازلهم فرأينا فيها جماجم وافخاذ وسوق واذرع جماعة منا ورأينا اطلاعا
كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتونا بكل شيء ومطاعم من
الفاكهة طيبة فقال لنا ذلك الرجل انما يطعموكم لتسمنوا ومن سمن
اكلوه قال فجعلت اقلل الاكل دون اصحابي وصار كلما اسمن منا واحد ذهبوا
به واكلوه قال فبقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما
ان هؤلاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه مدة ثلاثة ايام فان
استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فكما ترى اني لا استطيع الحركة واقعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)